الملتقى العلمي الوطني الأول حول: التطبيقات الجديدة للاقتصاد
-اقتصاد الصحة
-اقتصاد العمل
-الاقتصاد البيئي
-الاقتصاد القانوني
يوم: 12 نوفمبر 2019 بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

عنوان المداخلة: دور السياحة في العمالة (حالة الجزائر)

The role of tourism in employment (case of Algeria)

محور المداخلة: المحور الثاني: اقتصاد العمل

مزواغي جيلالي[1]، أ.د عدالة العجال[2]

[1] طالب دكتوراه، مخبر إستراتيجية التحول إلى اقتصاد أخضر STRATEV ، جامعة مستغانم، الجزائر،
djilali.mezouaghi@univ-mosta.dz

[2] أستاذ التعليم العالي، مخبر إستراتيجية التحول إلى اقتصاد أخضر STRATEV ، جامعة مستغانم، الجزائر، laadjal.adala@univ-mosta.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور السياحة في العمالة في الجزائر، من خلال التطرق إلى أهم المفاهيم حول السياحة وخصوصية العمالة المتعلقة بها، وعرض وتحليل أهم الإحصائيات حول العمالة السياحية والإنفاق السياحي متمثلا في حجم الاستثمار في المجال خلال الفترة 2008-2018.

خلصت الدراسة إلى مساهمة السياحة في الجزائر بـ 320.000 منصب عمل مباشر، و 510.000 منصب غير مباشر، و ما يقارب الـ700.000 من المناصب المحفوزة ، وكلما زاد حجم الإنفاق السياحي، زاد عدد العمال في السياحة، فـاستثمار 7 ملايين دينار يوفر 5 مناصب من العمالة بأنواعها الثلاثة، وهذه الأعداد قابلة للارتفاع من سنة إلى أخرى ، إلا أن نسبة العمالة المحققة من السياحة تبقى ضعيفة و لم تتعدى 3,4% من إجمالي العمالة، وهذا يعود إلى النسبة المنخفضة جدا للاستثمار السياحي التي لم تتعدى 2,5% من إجمالي حجم الاستثمار.

كلمات مفتاحية: سياحة؛ عمالة؛ استثمار؛ الجزائر.

تصنيف JEL: F_{63}؛ O_{11}؛ O_{20}؛ Z_{32}؛ L_{83}.

Résumé :

Cette étude a pour objectif de mettre en évidence le rôle du tourisme dans l'emploi en Algérie, en abordant les concepts les plus importants du tourisme et de la spécificité de la main-d'œuvre, et présenter et analyser les statistiques les plus importantes sur l'emploi et les dépenses touristiques liés au volume des investissements sur le terrain pendant la période 2008-2018.

L'étude a conclu que le tourisme en Algérie créait 320 000 emplois directs, 510 000 emplois indirects et près de 700 000 emplois induits. Ainsi, plus les dépenses touristiques sont importantes, plus le nombre de travailleurs dans le tourisme est important, et l'investissement de 7 millions DZD fournit 5 emplois de Tous les trois types, ces chiffres peuvent augmenter d'année en année. Cependant, le pourcentage des emplois générés par le tourisme reste faible et ne représente que 3,4% de l'emploi total, car le taux d'investissement touristique est très faible et ne dépasse pas 2,5% de l'investissement total.

Mots-clés: tourisme; Emploi; Investissement; Algérie.

Codes de classification JEL: F_{63} , O_{11} , O_{20} , Z_{32} ,L_{83} .

Abstract:

This study aims to highlight the role of tourism in employment in Algeria, through addressing the most important concepts about tourism and the specificity of labor in it, and presenting and analyzing the most important statistics on tourism employment and tourism spending represented in the volume of investment in the field during the period 2008-2018.

The study concluded that tourism in Algeria contributed 320,000 direct jobs, 510,000 indirect jobs and nearly 700,000 induced jobs, so the greater the amount of tourism spending, the greater the number of workers in tourism, and the investment of 7 million DZD provides 5 jobs of all three types, these numbers can rise from year to year, However, the percentage of employment generated by tourism remains low and it represents only 3.4% of total employment, because the rate of tourism investment is very low , which did not exceed 2.5% of the total investment.

Keywords: Tourism; Employment; Investment; Algeria.

JEL classification codes: F_{63} , O_{11} , O_{20} , Z_{32} ,L_{83} .

1. مقدمة

يظهر جليا اهتمام دول العالم بصناعة السياحة من خلال تقارير المنظمات الدولية، والسياسات المنتهجة خاصة في الدول النامية التي تنافس على حصتها من السوق السياحي الدولي، وبرزت دول رائدة في هذا المجال في مدة وجيزة كسنغافورة، تركيا، وماليزيا، ونجحت بذلك في النهوض باقتصادها وحققت نموا معتبرا، وأصبحت وجهات عالمية للسياحة.

جاء اهتمام الجزائر بالسياحة متأخرا نظرا للظروف الاقتصادية والسياسية التي شهدتها، في مقدمتها اضطراب الوضع الأمني خلال العشرية السوداء 1990-1999، ثم تلتها عشرية البحبوحة المالية الناتجة عن ارتفاع أسعار البترول التي وصلت إلى أعلى مستوياتها، كل هذه الظروف أجلت بشكل أو بآخر التفكير الجدي للنهوض بالقطاع السياحي، حتى نهاية العشرية الأولى من القرن الحالي، إذ تم وضع المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT (2030) والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT (2030)، وفتح المجال أمام المستثمرين في المجال، ووضع آليات للتمويل، والتمسنا بذلك نية الدولة في اتخاذ اقتصاد السياحة كبديل للاقتصاد الريعي المبني على صادرات المحروقات والمعرض للصدمات الدولية في تحديد الأسعار، وتعتبر صدمة تهاوي الأسعار سنة 2014 تشكل بوادر أزمة اقتصادية واجتماعية، جعلت الحكومة تتخذ إجراءات تقشفية في مقدمتها تجميد التوظيف العمومي، نظرا لعجز الموازنة العامة.

تكمن الأهمية الاقتصادية للسياحة في تعزيز المداخيل الوطنية، كذا توفير العمالة بمختلف الأشكال، وهذا لطبيعتها الخدمية التي تتطلب يد عاملة كثيفة خاصة في مجال الضيافة والإطعام، والأمن السياحي، والخدمات التي يحتاجها السياح خلال رحلتهم، وهي بذلك تعزز من النشاط التجاري والحرفي.

1.1. إشكالية الدراسة

مما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة السياحة في توفير العمالة في الجزائر؟

2.1. فرضيات الدراسة

وكإجابات محتملة ومسبقة لإشكالية الدراسة يمكننا صياغة الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى: للسياحة دور في توفير العمالة في الجزائر؛**
- **الفرضية الثانية: كلما زاد الإنفاق السياحي زادت نسبة العمالة في الجزائر.**

3.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مدى مساهمة السياحة في توفير العمالة؛
- إظهار علاقة الإنفاق السياحي ممثلا بالاستثمار بتطور العمالة في القطاع السياحي.

منهجية الدراسة

وقصد الإجابة على الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في عرض أهم أدبيات الدراسة ، المتمثلة في التأصيل النظري للسياحة، العمالة في السياحة، الإمكانيات الطبيعية والبشرية والمادية للجزائر في مجال السياحة، وتحليل البيانات المتمثلة في مؤشرات السياحة في العالم والجزائر على غرار العمالة والاستثمار السياحي، المستقاة من من وزارة السياحة والصناعات التقليدية، وكذا المنظمات الدولية على غرار المنظمة الدولية للسياحة (WTO) والمجلس العالمي للسفر والسياحة (WTTC) خلال الفترة 2008-2018.

2. التأصيل النظري للسياحة

تعتبر السياحة صناعة القرن الحادي والعشرين لأهميتها البالغة في الاقتصاد والمجتمع، ولما لها من أبعاد تنموية ومستدامة، وأصبحت بذلك بديلا استراتيجيا للتنويع الاقتصادي، وعنصرا هاما في النمو.

1.2. تعريف السياحة

عُرِفَت السياحة منذ القدم، وتعني كلمة "ساح" المشي والسير على وجه الأرض، واعتبرها الباحثون ظاهرة طبيعية، اجتماعية واقتصادية، وعرَّفها EGUYE FREULER على أنها: "ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث تتولَّدُ من الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام وتغير الجو والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية" (عبد الوهاب، 1992، صفحة 23)، كما تعرفها منظمة السياحة العالمية (UNWTO) على أن "السياحة تشمل حركة الأشخاص المسافرين إلى أماكن خارج بيئتهم المعتادة والبقاء فيها لمدة تقل عن سنة واحدة، لغرض الترفيه والأعمال وغيرها ومن الأغراض" (world tourism organisation, 2019, p. 1).

2.2. أنواع السياحة

تختلف السياحة في أنواعها حسب مجموعة من المعايير، أهمها المعيار الجغرافي المبني على اجتياز الحدود الدولية من عدمه، وكذا معيار الدوافع والدخل، مدة الإقامة،... إلخ، والشكل 1 يبين أهم أنواع السياحة.

الشكل1: أنواع السياحة.

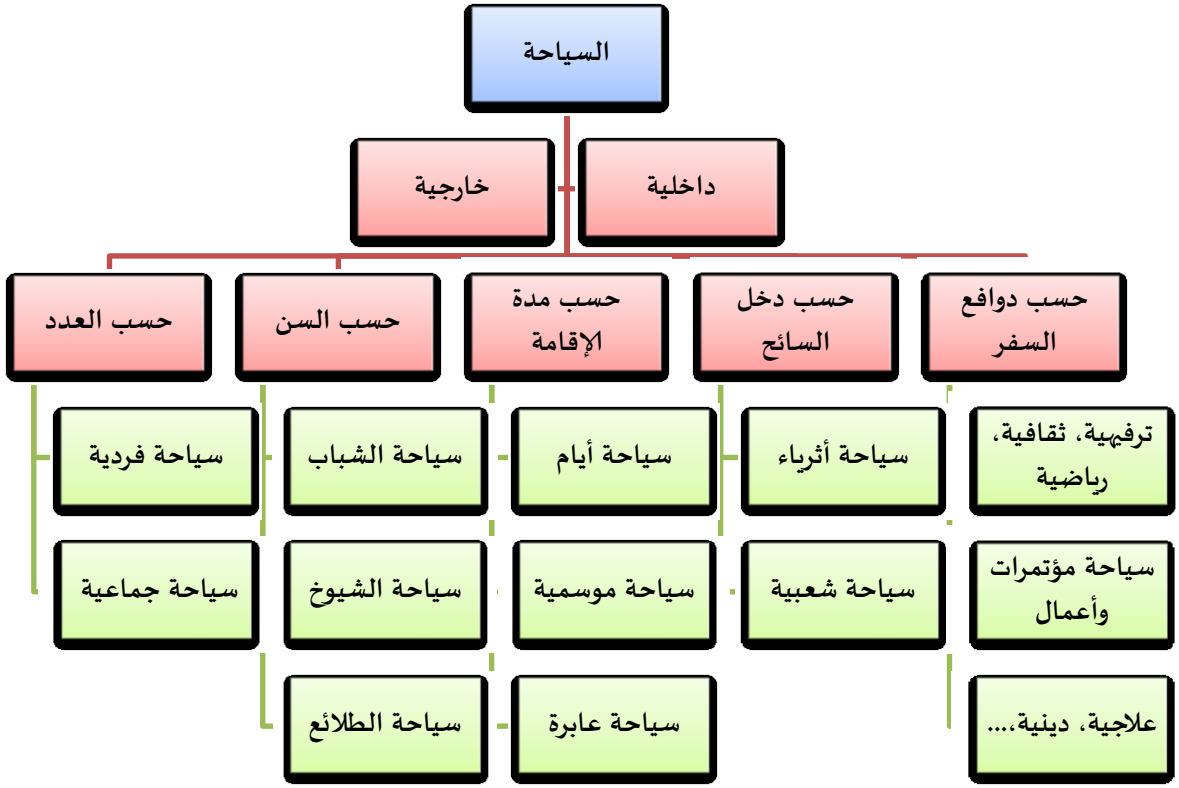

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى: (آل دغيم، 2014، الصفحات 28-34).

نلاحظ من خلال الشكل 1 أن السياحة حسب المعيار الجغرافي نوعان هما: السياحة الداخلية التي تخص تنقل الأشخاص داخل بلدهم لزيارة المقاصد السياحية، أما السياحة الخارجية فيقصد بها تنقل الأشخاص من بلدهم الأصلي إلى خارج حدوده بغرض الزيارة والراحة والاستجمام، وهذا ما يسمى كذلك السياحة الدولية، كما نجد أن السياحة تتنوع حسب المعايير التالية:

- **من حيث عدد السائحين:** تكون في شكل سياحة فردية وجماعية؛
- **من حيث سن السائح:** نجد سياحة الشباب هذه الفئة التي تتميز بالطاقة والحركة وحب المغامرة، وهناك سياحة الشيوخ الذين يبحثون عموما على السكينة والهدوء، أما سياحة الطلائع فتكون لفئة الصغار الذين يبحثون عن اللهو والمرح والاستكشاف؛

- **حسب مدة الزيارة:** هناك سياحة موسمية كموسم الاصطياف مثلا، سياحة الأيام كالأيام التي تقام بها المهرجانات والحفلات،...إلخ، وهناك السياحة العابرة والتي تخص أماكن العبور؛
- **حسب الدخل:** تصنف السياحة إلى سياحة الأثرياء والسياحة الشعبية؛
- **حسب الغرض منها:** نجد سياحة ترفيهية، ثقافية، رياضية، مؤتمرات، سياحة أعمال، علاجية، دينية،... الخ.

3.2. أهمية السياحة في الاقتصاد

تعد السياحة صناعة القرن الحادي والعشرين، نظرا للأهمية الاقتصادية والاجتماعية البالغة، وتعتبر كذلك صناعة مستدامة بديلة للصناعات الأحفورية الناضبة والمُلوِّثة للبيئة، وتتجلى هذه الأهمية خاصة في (عبوي، 2008، الصفحات 16-17):

- زيادة الدخل القومي للبلد من خلال إنفاق السياح على الإيواء والإطعام، ومختلف السلع والخدمات التي يستفيدون منها خلال رحلتهم، كاقتناء التحف والهدايا التذكارية، خدمات الترفيه والزيارات، رسوم الدخول إلى المتاحف والمعالم الأثرية، ...الخ؛
- مصدر للعملة الأجنبية ورؤوس الأموال؛
- تساهم السياحة في توفير مناصب العمل والحد من البطالة؛
- تعتبر السياحة صادرات غير منظورة، فلها بالتالي دور في المساهمة في ميزان المدفوعات، من خلال عائدات السياح الدوليين الوافدين إلى البلد؛
- تساهم الحركة السياحية في تنامي الأنشطة الأخرى كالنقل والبنوك والاتصالات، ...الخ.

الجدول 1: تطور مساهمة السياحة في مؤشرات الاقتصاد العالمي للفترة 2013-2018 وتقديرات 2019.

السنوات	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019e
المساهمة في الناتج الإجمالي الخام (%)	3,6	3,7	5,8	4,0	5,1	3,9	3,6
المساهمة في ميزان المدفوعات (%)	3,7	3,4	4,4	3,7	5,0	4,0	3,7
المساهمة في حجم الاستثمار (%)	2,4	4,5	5,1	3,2	6,4	4,0	4,2
المساهمة المباشرة في العمالة (%)	1,5	2,1	2,7	1,8	2,0	2,7	2,2

Source: (the World Travel & Tourism Council, TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2019 WORLD, 2019, p. 10)

3. العمالة والسياحة

تمثل العمالة مجموعة المناصب المشغولة أو المتاحة للأفراد العاطلين عن العمل، تهدف إلى تسخير الجهد العضلي والفكري للإنتاج والإنتاجية مقابل تلقي راتب معين.

1.3. العمل اللائق

يقصد بالعمل اللائق كل نشاط مأجور يضمن للعامل الكرامة الشخصية والاستقرار العائلي، والعيش في سلام، ومن خلال هذا المفهوم تهدف منظمة العمل الدولية إلى تحقيق العمل المنتج الذي يضمن دخل عادل والأمن في مكان العمل، والحماية الاجتماعية للعائلات، وتحسين آفاق التنمية الشخصية والاندماج الاجتماعي (منظمة العمل الدولية، 2013، صفحة 8).

2.3. أنواع العمالة في السياحة

توفر السياحة ثلاثة أنواع من مختلفة من العمالة، وهي العمالة المباشرة، غير المباشرة، والعمالة المحفوزة، يمكننا عرضها بشيء من التفصيل كما يلي (كافي، 2016، الصفحات 114-117):

1.2.3. العمالة المباشرة: ويعتبر أهم نوع من أنواع العمالة في السياحة نظرا لارتباطه المباشر بالإنفاق السياحي، فكلما زاد الإنفاق السياحي زاد هذا النوع من العمالة، وتشمل العمالة المباشرة عمال وموظفي المؤسسات السياحية كالفنادق والمنتجعات، وكالات السياحة والسفر، شركات النقل، الأماكن السياحية كالمتاحف والمعارض؛

2.2.3. العمالة غير المباشرة: وهي العمالة التي تتولد في قطاع آخر غير السياحي مقابل زيادة الحركة السياحية، وترتبط بالإنفاق غير المباشر للسياح، إذ تشير الدراسات إلى أن كل (09) فرص عمل مباشرة تقابلها فرصة واحدة في القطاعات الأخرى، ونذكر على سبيل المثال العمالة في التجارة والأمن والحرف؛

3.2.3. العمالة المحفوزة: وتظهر على مستوى الاقتصاد الكلي، وهي ناتجة عن تحفيز من النوعين السابقين والإنفاق السياحي، فبزيادة الإنفاق السياحي المباشر وغير المباشر، تزيد العمالة المباشرة وغير المباشرة، ويزيد بذلك دخل وإنفاق الأفراد، ومن ثم يتولد نوع ثالث من العمالة يسمى العمالة المحفوزة.

الشكل2: أهم عشرة بلدان من حيث حصة الشباب من إجمالي العمالة الاقتصادية والسياحة.

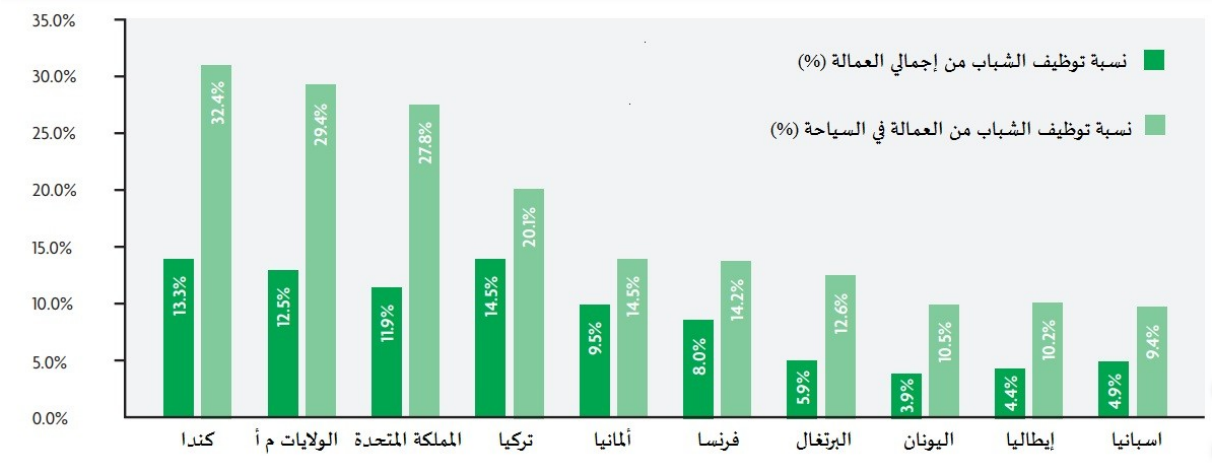

Source: (the World Travel & Tourism Council, TRAVEL & TOURISM: GENERATING JOBS FOR YOUTH, JANUARY 2019, p. 2).

يمثل الشكل 2 حصة الشباب من العمالة في السياحة وكذا من إجمالي العمالة الاقتصادية الكلية في أهم 10 بلدان في العالم، ومن خلاله نلاحظ أن حصة الشباب هي أكبر حصة من العمالة في السياحة، وتمثل نسبة معتبرة كذلك في إجمالي العمالة، فهي تساوي ضعف أو أكثر من حصة العمالة الاقتصادية الكلية في سبعة من البلدان العشرة، أما في فرنسا وألمانيا وتركيا، فإن الفرق بين حصة عمالة الشباب في السياحة بالنسبة إلى الاقتصاد الكلي أقل وضوحًا.

نسبة توظيف الشباب في السياحة هي الأعلى في كندا حيث يمثل الشباب 32.4٪ من عمالة القطاع، وتلي ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، حيث يمثل الشباب 29.4 ٪ و 27.8 ٪ من العمالة على التوالي، تمتلك إيطاليا وإسبانيا أدنى حصة من عمالة الشباب في السياحة والسفر بنسبة 10.2٪ و9.4٪.

3.3. خصوصية العمالة في السياحة

تختلف العمالة في السياحة عن باقي القطاعات، نظرا لخصوصية السياحة في حد ذاتها، إذ تتأثر بالموسمية وتتطلب ظروفا استثنائية تراعي الجانب الشخصي والمهاري للعامل أكثر من الجانب التكويني الذي تعتمد عليه في هرم موظفيها بصفة محدودة، وبالتالي تتمثل خصوصية العمالة في السياحة في ما يلي (درادكه، أبو رحمة، العلوان، و كافي، 2014، الصفحات 261-262) :

- تتأثر العمالة بنوعية النشاط السياحي حيث أثبتت دراسة قام بها الباحث JUD جود سنة 1974 أن العمالة في فنادق المكسيك نمت بـ 111%، في حين أن نموها في المطاعم والمقاهي كان 127% خلال الفترة 1960-1967؛

- العمالة تتطلب المهارة المحدودة في كثير من الوظائف، إلا أن الطبيعة الشخصية الملائمة لشغل الوظيفة تكون مهمة بدرجة أكبر، عكس المناصب الإدارية العليا تتطلب التكوين والمهارة العاليين نظرا لأن السياحة تعتمد بشكل أقل على الإطارات المسيرة والوظائف الاستشرافية والمتخصصة؛
- تمتاز العمالة في السياحة بالموسمية، ففي غالب الأحيان تعمل المؤسسات السياحية على التعاقد لمدة زمنية محددة خاصة في أوقات الذروة في المواسم السياحية، وتستغني عن هذا النوع من التعاقد في أوقات الكساد السياحي؛
- رواتب العمال كذلك تتأثر بالموسمية، فتكون مرتفعة في أوقات الذروة وتنخفض في أوقات الكساد، ولم تعد الرواتب تكاليف ثابتة بل تصمم على حسب حجم الطلب السياحي.

4.3. أهمية العمالة في السياحة

يعد قطاع السياحة أحد أسرع القطاعات نموًا في جميع أنحاء العالم، حيث يوفر فرصًا للعمالة الماهرة وغير الماهرة، بما في ذلك فرص العمل بدوام جزئي والموسمي، وبذلك تكمن أهمية العمالة في القطاع السياحي في تحسين مستوى الدخل الفردي فنجد أن 53 % من موظفي السياحة يتقاضون رواتب أعلى من المتوسط، كما تفتح المجال للمقاولة والاستثمار في السياحة، وكذا الحصول على وظيفة في خارج بلد الإقامة بالنظر إلى حاجة السوق الدولي إلى اليد العاملة المؤهلة وغير المؤهلة، وعلى صعيد الاقتصاد الكلي تحمل السياحة فرصًا لمعالجة قضايا البطالة (the World Travel & Tourism Council, TRAVEL & TOURISM: GENERATING JOBS FOR YOUTH, JANUARY 2019, p. 6).

كما أن السياحة تعتمد بشكل كبير على العمالة والعنصر البشري في صناعتها، نظرا لطبيعتها الخدمية غير الملموسة، وهي بذلك تخلق عددا هاما من مناصب العمل دون الحاجة إلى استثمارات ضخمة مقارنة بالقطاع الصناعي مثلا، من جهة أخرى يمكن للتدريب والتكوين في السياحة يمكن أن يتيح للشباب فرص التشغيل في المؤسسات السياحية خارج البلد (علام، 2008، صفحة 350).

5.3. سياسات لدعم التوظيف في السياحة

تقوم سياسة التشغيل في السياحة على المنهج الثلاثية (حكومة، القطاع الخاص، الشريك الاجتماعي)، لتوفير فرص عمل مناسبة، وتشمل السياسات حسب (the World Travel & Tourism Council, TRAVEL & TOURISM: GENERATING JOBS FOR YOUTH, JANUARY 2019, p. 6) ما يلي:

- خلق تصورات إيجابية عن وظائف السفر والسياحة؛
- توفير التكوين والتدريب في مجال السياحة؛

-الاهتمام بالقطاع السياحي من طرف الحكومات من خلال فتح فرص الاستثمار في المجال؛

-توظيف العمالة الأجنبية عالية التكوين والخبرة، خاصة إطارات التسيير.

4. دور السياحة في العمالة (حالة الجزائر)

تعتبر الجزائر بلدا سياحيا بامتياز نظرا لإمكانياتها الطبيعية والبشرية والحضارية والثقافية، ناهيك عن الجهود المبذولة للنهوض بالقطاع السياحي الذي أصبح البديل الاستراتيجي لتعزيز المداخيل خارج المحروقات في البلدان النامية.

1.4. الإمكانيات الطبيعية والحضارية

تعتبر الجزائر بموقعها الجغرافي المتميز، ومساحتها الممتدة على 2.381.741 كلم مربع، أرضية سياحية بامتياز، تتيح تنوعا مناخيا، جيولوجيا، بيولوجيا، وحتى ثقافيا وتاريخيا، يلقى فيه الإنسان ما أراد من الطبيعة الخلابة الساحرة، ونذكر من عوامل الجذب الطبيعية ما يلي (زير، 2018، الصفحات 333-342):

-**الساحل:** الساحل الجزائري الممتد على شريط قدره 1622 كلم، تشترك فيه 14 ولاية من الشرق إلى الغرب؛

-**المناطق الجبلية:** والتي تمتاز بالمرتفعات والغابات، والتي توفر الراحة والهدوء وفرص الاستكشاف؛

-**الصحراء الجزائرية:** والتي تضم مناطق مصنفة عالميا كمنطقة الطاسيلي والهقار، وتزخر الصحراء الجزائرية بمناطق خلابة خاصة تلك التي تتميز برمالها الذهبية، كأدرار وغرداية، ووادي سوف، تمنراست، هذه الأخيرة التي تحتوي على رسومات تعود إلى ما قبل التاريخ؛

-**الحمامات المعدنية:** تحتوي الجزائر على حمامات معدنية يمكن أن تكون قطبا واعدا للسياحة العلاجية، والتي تحتوي على مراكز صحية ومراكز استجمام وترفيه؛

-**المناطق التاريخية والثقافية:** إن تعاقب الحضارات على الجزائر عبر التاريخ، تركت معالمها لتكون وجهة للسياح، كمدينتي تيمقاد وجميلة، والآثار الرومانية في تيبازة، قصر سانتاكروز في وهران،...؛

-**الصناعات التقليدية:** تتنوع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر حسب عادات وتقاليد كل منطقة من الجزائر الشاسعة، كصناعة الزربية في غرداية، الحلي في تمنراست، صناعة الفخار، اللباس التقليدي المطرز والمزين، ... الخ.

2.4. طاقة الإيواء

تقدر طاقة الإيواء في الجزائر بأكثر من 100.000 سرير، موزعة على 1195 مؤسسة فندقية، ويمكننا عرض تطور طاقة الإيواء خلال الفترة 2013- 2017 من خلال الشكل رقم 3.

الشكل 3: تطور عدد الأسرة خلال الفترة 2013-2017.

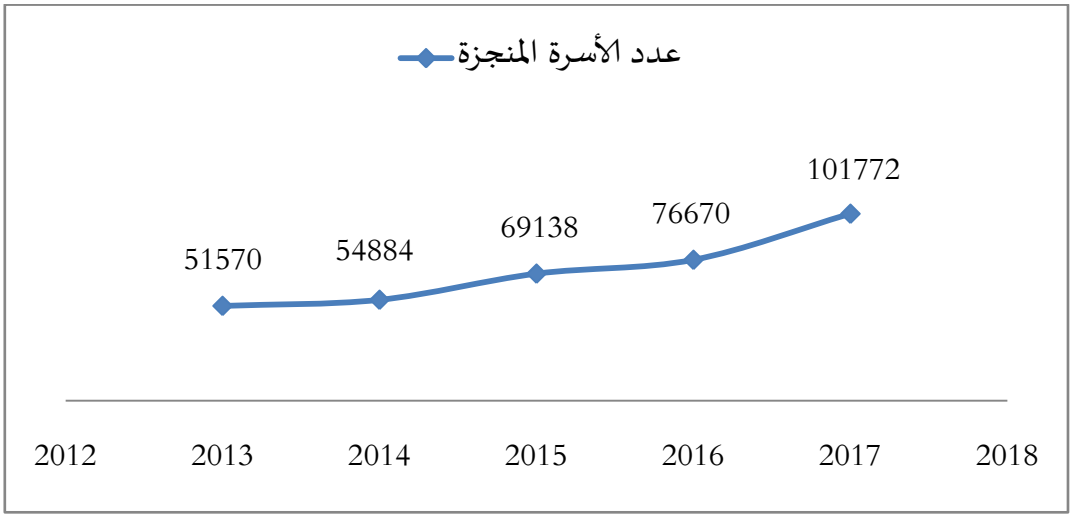

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2015).

نلاحظ من خلال الشكل 3، أن طاقة الإيواء ارتفعت من سنة إلى أخرى، حيث بلغت 51570 سرير سنة 2013، ليقفز هذا العدد إلى 101.772 سرير جديد سنة 2017 بنسبة نمو قدرت بـ 97% خلال خمسة سنوات، أي بمعدل 10.040 سرير جديد سنويا، في إشارة واضحة لتوجه سياسة الدولة إلى الإهتمام بالإيواء الذي يعتبر عصب صناعة السياحة.

3.4. مؤسسات التكوين السياحي المتخصص

تحتوي الجزائر على 136 مؤسسة للتعليم العالي والبحث العلمي، ما بين جامعات ومعاهد متخصصة، تتيح فرص التعليم العالي وأنشطة البحث، في ميادين مختلفة بما يتطلبه سوق العمل في الجزائر، بما في ذلك متطلبات العمل في السياحة، كمجال العلوم الاقتصادية والإدارية والإنسانية والاجتماعية، إلا أن هناك وظائف تتطلب تكوينا متخصصا للإطارات، حيث تتوفر الجزائر على 3 مدارس متخصصة في المجال السياحي والفندقي وهي (وزارة السياحة والصناعات التقليدية والحرف):

1.3.4. المدرسة الوطنية العليا للسياحة: هي مؤسسة تابعة الأوراسي بالجزائر العاصمة تتيح للشباب المتحصل على شهادة البكالوريا تكوينا في التسيير الفندقي والسياحي، تكوين متخصص قصير المدى لصالح مختلف الهيئات و المؤسسات في الفندقة و السياحة، مرشد سياحي، حمامات معدنية، تسيير كاترينغ، والإطعام الجماعي.

2.3.4. المعهد الوطني للفندقة والسياحة (بوسعادة): يتيح المعهد تكوينا في إدارة الفنادق، المطبخ والحلويات، دليل سياحي محلي، لشهادة تقني وتقني سامي.

3.3.4. المعهد الوطني للفندقة والسياحة (تيزي وزو): يتيح المعهد تكوينا لمدة 30 شهرا للحصول على شهادة تقني وتقني سامي في الإدارة الفندقية، المطعم، دليل سياحي محلي ودولي.

4.4. الاستثمار السياحي

يعد الاستثمار السياحي مظهرا من مظاهر الإنفاق السياحي، فكللت جهود الدولة في ذات المجال بإنشاء وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار سنة 1993، التي أصبحت سنة 2000 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 01-282 الصادر في 24 سبتمبر 2001 الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) لتوكل إليها مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار (الوكالة الوطنية للاستثمار وترقيته، 2019)، بالإضافة إلى إنشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) سنة 1996، وكذا الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) سنة 1994، وهذا لفتح مجال الاستثمار والمقاولاتية للشباب.

ومن خلال الشكل 4 يمكننا ملاحظة تطور حجم الاستثمار السياحي ونسبة مساهمته في إجمالي حجم الاستثمار.

الشكل 4: تطور حجم الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة 2008-2018 (الوحدة: مليار دينار جزائري).

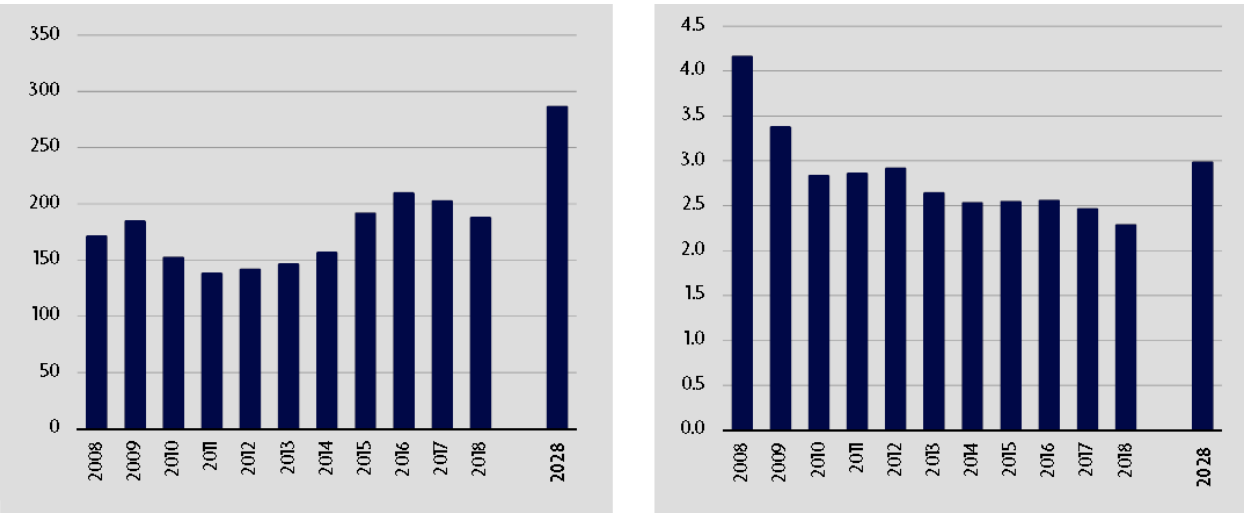

Source: (the World Travel & Tourism Council, algeria 2018, 2018, p. 5).

يبين الشكل 4 بأن حجم الاستثمار السياحي شهد ارتفاعا في سنتي 2008 و2009 بأكثر من 170 مليار دينار، وهذا ناتج عن البحبوحة المالية، وكانت بداية تنفيذ مخططات SDAT و SNAT، كذلك عرفت هذه الحقبة تحضيرات واسعة لاحتضان المؤتمر الدولي السادس عشر للغاز الطبيعي المسال GNL16 بوهران، بالمقابل لم تمثل هذه المبالغ سوى 4,2% و 3,8% من إجمالي حجم الاستثمار خلال سنتي 2008 و2009 على التوالي.

ثم عرفت سنوات 2010 إلى 2014 انخفاضا في حجم الاستثمار السياحي إلى حدود الـ 150 مليار دينار، بنسب تتراوح ما بين 2,7% و2,5% من إجمالي الاستثمارات، هذا ما يبرر اهتمام الدولة بقطاعات أخرى على حساب السياحة، ليعود حجم الاستثمار السياحي إلى الارتفاع خلال الفترة 2015-2018 ليصل إلى أكثر من 200 مليار دينار، ويعود ذلك إلى صدمة الانخفاض الحاد في أسعار المحروقات مما جعل بالدولة تضخ المزيد من الأموال للاستثمار السياحي في التفاتة متأخرة نظرا لاستنفاذ كبير في احتياطي العملة الأجنبية، ويتوقع المجلس العالمي للسياحة والسفر أن حجم الاستثمار سيقارب 300 مليار دينار جزائري آفاق سنة 2028 وسيمثل 3% من إجمالي الاستثمارات.

5.4. مساهمة السياحة في العمالة

تعتمد السياحة على العنصر البشري بشكل كبير، نظرا لطبيعتها الخدماتية أكثر منها سلعية، كخدمات الإيواء والإطعام وخدمات الدليل السياحي، لذا نجد أن الاستثمار السياحي يمكن من إنجاز وتشييد المرافق السياحية والمرافق التي لها علاقة بالسياحة، وبالتالي يمكن القول بأن الإنفاق العمومي على السياحة يخلق مناصب شغل خلال إنجاز المشاريع، وتخلق مناصب شغل قارة في مرحلة استغلال المرافق بشكل مباشر أو غير مباشر، والشكل التالي يبين تطور مساهمة السياحة في العمالة خلال الفترة 2008-2018 في الجزائر.

الشكل 5: تطور مساهمة السياحة في العمالة خلال الفترة 2008-2018 في الجزائر (الوحدة: ألف منصب).

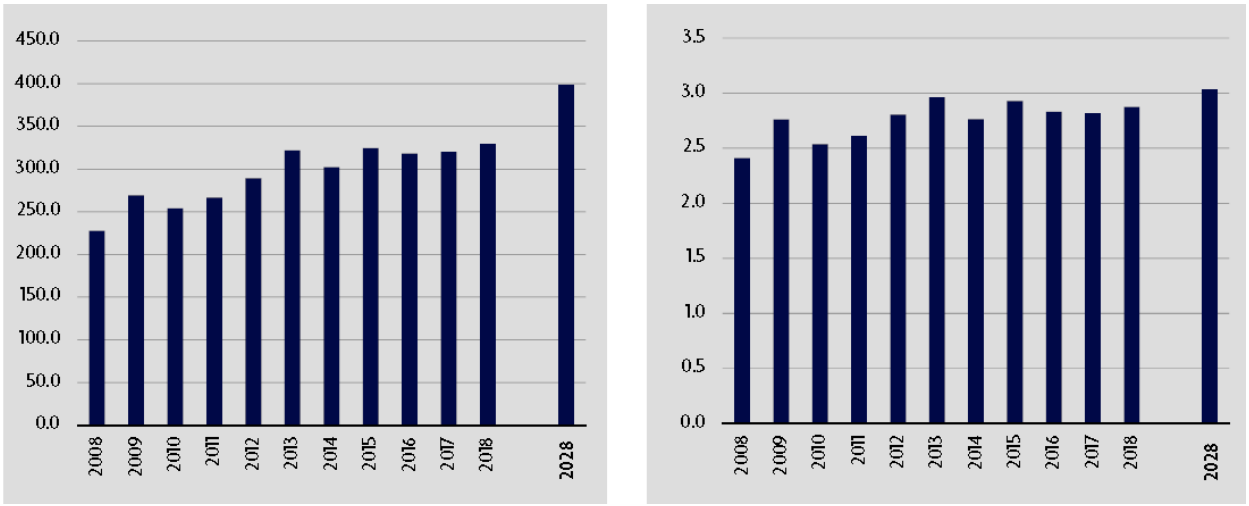

Source: (the World Travel & Tourism Council, algeria 2018, 2018, p. 4)

نلاحظ من الشكل 5 تطور العمالة في القطاع السياحي خلال الفترة 2008-2018 حيث أن نسبة العمالة تطورت من 2,4% من إجمالي العمالة في الجزائر سنة 2008 إلى 3% سنة 2013، وهذا يعود إلى خلق مناصب شغل جديدة في القطاع السياحي خلال تلك الفترة فقفزت العمالة في القطاع السياحي

من 220 ألف سنة 2008 إلى 325 ألف سنة 2013، لتنخفض في سنة 2014 إلى 2,7% بـ300 ألف منصب عمل نظرا لانخفاض الطلب السياحي بسبب تهاوي أسعار البترول وكذا الاضطرابات السياسية في المنطقة، لتستقر هذه النسبة في حدود 2,7% بـ320 ألف منصبا مباشرا في الفترة 2015-2018، وعموما يمكن القول أن الاستثمار السياحي حقق أكثر من 80.000 منصب عمل خلال هذه الفترة 2008-2018، ويتوقع المجلس العالمي للسياحة والسفر أن تبلغ العمالة 400 ألف منصب مباشر آفاق سنة 2028 لتساهم السياحة بـ3,1% من إجمالي العمالة في الجزائر.

ونحاول عرض إجمالي المناصب المباشرة وغير المباشرة والمحفوزة في القطاع السياحي، من خلال الشكل 6.

الشكل 6: مساهمة القطاع السياحي في العمالة حسب طبيعتها خلال 2017-2018 (الوحدة: ألف منصب).

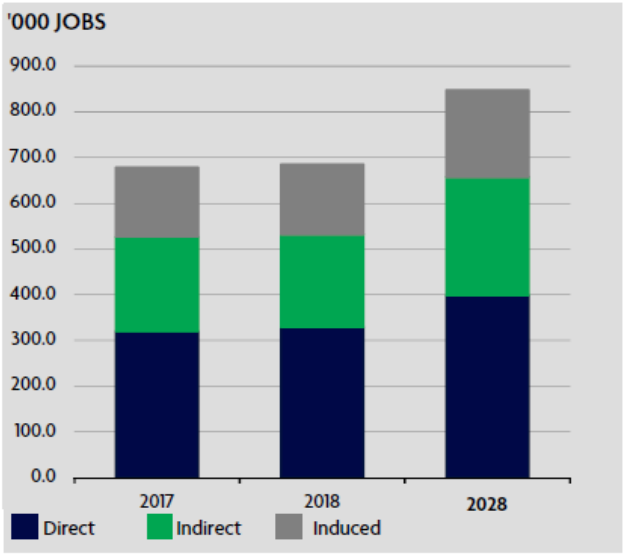

Source: (the World Travel & Tourism Council, algeria 2018, 2018, p. 4)

يتضح لنا جليا من الشكل 6 أن القطاع السياحي يوفر حوالي 320 ألف منصب عمل مباشر، وأكثر من 510.000 منصب غير مباشر، ويقارب الـ700.000 من المناصب المحفوزة خلال الفترة 2017-2018، ويتوقع المجلس العالمي للسياحة والسفر أن يبلغ عدد العمال في القطاع السياحي 400 ألف منصب مباشر، 660 ألف منصب غير مباشر، و 840 ألف منصب من العمالة المحفوزة آفاق سنة 2028.

الشكل 7: تطور العمالة الناتجة عن الاستثمارات المنجزة خلال الفترة 2013-2017.

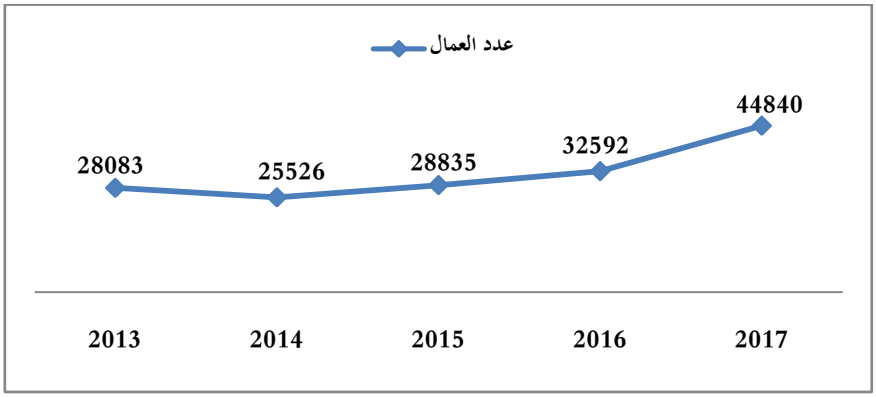

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا إلى (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2015).

من خلال الشكل 7 يمكننا ملاحظة عدد مناصب الشغل المحققة خلال الفترة 2013-2017، وهي ناتجة عن الاستثمارات السياحية، فتطورت العمالة في القطاع من 28.083 عامل سنة 2013، إلى 44.840 عامل سنة 2017، أي بزيادة قدرها 16.757 عامل بمعدل نمو قدره 60% في غضون خمسة سنوات، وهذا يعود إلى المؤسسات الجديدة المنشأة في المجال السياحي بالإضافة إلى المؤسسات التي عرفت عمليات توسيع، وكذا المناصب غير المباشرة والمحفوزة التي يخلقها القطاع السياحي كلما زاد الإنفاق السياحي على الاستثمار.

ومن خلال الجدول رقم 2 نحاول المقاربة أكثر بين التنمية السياحية ممثلة بالاستثمار السياحي والعمالة المحققة ومعدل البطالة.

الجدول 2: تطور حجم الاستثمار السياحي مقارنة بتطور العمالة ومعدل البطالة خلال الفترة 2008-2017.

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الاستثمار السياحي مليار دولار	2,03	2,20	1,70	1,71	1,77	1,76	1,78	1,84	1,94	2,08
المساهمة المباشرة في العمالة %	2,70	3,20	3,10	3,30	3,30	3,20	3,30	3,30	3,40	3,40
المساهمة المباشرة وغ مباشرة في العمالة %	6,00	6,80	6,50	6,80	6,80	6,60	6,60	6,80	6,90	6,90
معدل البطالة %*	11,3	10,2	10,0	10,0	11,0	9,8	9,8	10,6	11,2	9,9

Source : (algérie portail de données, 2017)

* (ONS, 2017)

من خلال الجدول 2، يتضح لنا أن هناك علاقة بين زيادة حجم الاستثمار السياحي في الجزائر ونسبة العمالة في القطاع، فنجد أن حجم الاستثمار السياحي ارتفع من 2,03 مليار دولار سنة 2008 إلى 2,2 مليار دولار، ليرتفع معدل المساهمة المباشرة في العمالة من 2,7 % إلى 3,2 % ومعدل المساهمة الكلية في العمالة (مباشرة وغير مباشرة) من 6% إلى 6,8% وانخفاض معدل البطالة من 11,3% إلى 10,2%.

وانخفاض حجم الاستثمار السياحي في الجزائر سنة 2010 إلى 1,7 مليون دولار تبعه انخفاض في العمالة المباشرة إلى 3,1% وانخفاض العمالة الإجمالية في القطاع السياحي إلى 6,5%، وانخفاض كذلك لمعدل البطالة إلى 10%.

ارتفاع تدريجي لحجم الاستثمار السياحي من 1,71 مليون دولار في سنة 2011إلى 2,8 مليون دولار سنة 2017، تزامن مع الارتفاع التدريجي لنسبة العمالة المباشرة من 3,3% إلى 3,4%، وارتفاع طفيف في نسبة العمالة المباشرة وغير المباشرة في القطاع السياحي من 6,8% إلى 6,9%، مع التذبذب في نسبة البطالة الإجمالية خلال هذه الفترة.

5. خاتمة

من خلال هذه الدراسة تطرقنا إلى موضوع السياحة ودوره في العمالة، حيث أصبح اقتصاد السياحة سريع النمو، إذ ساهم في اقتصاد دول العالم بـ 10,4% في الدخل الإجمالي الخام GDP لعام 2018 بقيمة 8,8 بليون دولار، ناهيك عن توفير وظيفة واحدة من 10 وظائف، ووظيفة واحدة جديدة من بين 5 وظائف جديدة في الخمس سنوات الأخيرة (the World Travel & Tourism Council, TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2019 WORLD, 2019, p. 1)، وقصد الإلمام بالموضوع قمنا بتسليط الضوء على السياحة في الجزائر وعرض أهم مؤشراتها والعمالة المحققة منها خلال فترة الدراسة 2008-2018، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1.5. نتائج الدراسة

- تساهم السياحة في خلق مناصب الشغل بشكل مباشر بنسبة تتعدى 2% من العمالة الاقتصادية في العالم، إلا أنها تساهم بنسب أعلى بشكل غير مباشر، وبصفة محفوزة تتحدد من إجمالي الإنفاق السياحي سواء من السياح أو الإنفاق العمومي على السياحة؛
- تسعى المنظمة الدولية للعمل على توفير عمالة لائقة في السياحة تضمن الإنتاج السياحي والحياة الكريمة والسلام للعمال؛
- تعتمد السياحة أساسا على العمالة التي لا تتطلب مؤهلات عالية شريطة توفرها على خصائص شخصية ونفسية ملائمة، وتعتمد بشكل أقل على عمالة مؤهلة في أعلى هرم الوظائف؛

-التزام الدول بإجراءات وسياسات في مجال التكوين ونشر الوعي يسمح بتوفير عرض عمالة محلية ملائمة لتلبية الطلب عليها من طرف المؤسسات السياحية؛

-مؤهلات الجزائر الطبيعية والبشرية تجعل من السياحة قطاعا واعدا في الاقتصاد، موفرا لمناصب العمل، ومؤسسات ومعاهد التكوين في السياحة تشكل مظهرا من مظاهر تلبية سوق الشغل؛

-يعتبر الاستثمار في مجال السياحة في الجزائر مؤشرا للإنفاق السياحي، ويعكس اهتمام الدولة بهذا القطاع وتعتبره كبديل استراتيجي للمحروقات، إذ أنه بلغ 200 مليار دينار في السنوات الأخيرة ويمثل هذا المبلغ 3% فقط من إجمالي حجم الاستثمار؛

-تساهم السياحة في الجزائر بـ320.000 منصب عمل مباشر، و510.000 منصب غير مباشر، ويقارب الـ700.000 من المناصب المحفوزة؛

-إذا أخذنا سنة 2017 نجد بأن استثمار 320 مليار دينار سمح بتوفير 44.840 منصب عمل مباشر، فيمكن القول بأن استثمار 7 ملايين دينار يوفر منصب واحد مباشر، ومنصبين غير مباشرين، ومنصبين من العمالة المحفوزة في الجزائر، وهذه الأعداد قابلة للارتفاع من سنة إلى أخرى حسب النشاط السياحي؛

وللإجابة على إشكالية الدراسة، يمكننا إثبات الفرضية الأولى القائلة بأن: "**للسياحة دور في توفير العمالة في الجزائر**"، كما نؤكد كذلك صحة الفرضية الثانية القائلة بأن: " **كلما زاد الإنفاق السياحي زادت نسبة العمالة في الجزائر** "، إلا أننا نتحفظ على نسبة العمالة المحققة من السياحة التي لم تتعدى 3,4% من إجمالي العمالة، وهذا يعود إلى النسبة المنخفضة جدا للاستثمار السياحي التي لم تتعدى 2,5% من إجمالي حجم الاستثمار منذ 2014.

2.5. الاقتراحات

على ضوء النتائج المتوصل إليها نقترح بعض الحلول التي يمكن من خلالها تعزيز دور السياحة في توفير العمالة، والتي نلخصها فيما يلي:

-رفع حجم الاستثمار السياحي بنسبة 10% من إجمالي الاستثمارات يمكن أن يحقق عمالة تصل إلى 10% من العمالة الإجمالية؛

-الترويج للسياحة في الجزائر لزيادة عدد السياح الوافدين (داخليين أو دوليين) وبالتالي زيادة إنفاقهم بما يسمح بنمو القطاع السياحي وزيادة التشغيل في القطاع؛

-تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للمقاولة في القطاع السياحي، وتذليل الصعوبات الإدارية والمالية أمامها.

6. قائمة المراجع

1) أحمد عبد السميع علام، (2008)، *علم الإقتصاد السياحي*، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

2) الوكالة الوطنية للاستثمار وترقيته، (2019)، تاريخ الاسترداد 12 05, 2019، من http://www.andi.dz/index.php/ar/a-propos

3) حمزة عبد الحليم درادكه، مروان محمد أبو رحمة، حمزة عبد الرزاق العلوان، و مصطفى يوسف كافي، (2014)، *مباديء السياحة* (الإصدار 1)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

4) خالد عبد الرحمن آل دغيم، (2014)، *الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية*، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

5) ريان زير، (2018)، *مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي دراسة مقارنة الجزائر تونس االمارات*، بسكرة، جامعة الجزائر، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.

6) زيد منير عبوي، (2008)، *الاقتصاد السياحي* (الإصدار 1)، عمان، الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

7) صلاح الدين عبد الوهاب، (1992)، *نظرية السياحة الدولية*، القاهرة، مصر: دار المعارف.

8) مصطفى يوسف كافي، (2016)، *فلسفة اقتصاد السياحة والسفر* (الإصدار 1)، عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.

9) منظمة العمل الدولية، (2013)، *دليل الحد من الفقر من خلال السياحة*، تاريخ الاسترداد 22 08, 2019، من https://www.ilo.org: https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_dialogue/---sector/documents/instructionalmaterial/wcms_469865.pdf

10) وزارة السياحة والصناعات التقليدية والحرف، (بلا تاريخ)، *مؤسسات التكوين في السياحة* ، تاريخ الاسترداد 21 08, 2019، من https://www.mta.gov.dz: lang=ar#etablissements&https://www.mta.gov.dz/?page_id=5575

11)وزارة السياحة والصناعة التقليدية، (2015)، *إحصائيات السياحة والصناعات التقليدية* ، تاريخ الاسترداد 10 08, 2019، من https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2018/09/Tableau-de-bord-2015-fr-1.pdf

1) algérie portail de données, (2017), *Algérie Données à un Coup d'œil*, Consulté le 07 15, 2019, sur algeria.opendataforafrica.org: algeria.opendataforafrica.org

2) ONS, O. N. (2017), *algérie en chiffres*, Consulté le 07 15, 2019, sur http://www.ons.dz/: http://www.ons.dz/

3) the World Travel & Tourism Council, W, (2018), *algeria 2018,* Consulté le 08 21, 2019, sur TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT: https://www.wttc.org/-/media/files/reports/economic-impact-research/archived/countries-2018/algeria2018.pdf

4) the World Travel & Tourism Council, W, (2019), *TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2019 WORLD,* Consulté le 08 16, 2019, sur https://www.wttc.org: https://www.wttc.org/-/media/files/reports/economic-impact-research/regions-2019/world2019.pdf

5) the World Travel & Tourism Council, W, (JANUARY 2019), *TRAVEL & TOURISM: GENERATING JOBS FOR YOUTH,* Consulté le 08 16, 2019, sur https://www.wttc.org: https://www.wttc.org/-/media/files/reports/2019/generating-jobs-for-youth.pdf

6) world tourism organisation, U, (2019), *understanding tourism: basic glossary*, Consulté le 08 13, 2019, sur http://www2.unwto.org/: http://cf.cdn.unwto.org/sites/all/files/docpdf/glossaryenrev.pdf